

السلفية الالبانية والمحتسبون دراسة تاريخية في أثر فكر الشيخ الالباني في السلفية المحتسبة

١٩٧٩ - ١٩٦١

أ.د. حسام علي محسن الموسوي

جامعة ذي قار/ كلية الآداب قسم التاريخ

الباحث. م. كزار عبد الحسين جوده

جامعة ذي قار/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

kararalrife@utq.edu.iq

الملخص :

المؤسسة الدينية الوهابية السعودية بكل مراحلها واشكالها، هي سادن التراث الوهابي؛ تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي استلهم كلياته المعرفية من تراث شيخ الاسلام ابن تيمية، وقد حرصت المؤسسة الدينية السعودية على تمثيلها للسلفية التيمية الوهابية بوصفها امتداد للسلفية الحنبلية بمفهومها التاريخي والفقهي، وبذلك تكون الوريث الشرعي لذلك التراث العقدي السلفي. بيد ان ذلك التمثيل الذي اصبح من المسلمات في العقل الجمعي السلفي قد تعرض الى خلخلة في تركيبه الداخلي، بسبب الاتجاه السلفي الذي قدمه الشيخ ناصر الدين الالباني، وشكل فيما بعد مرجعيةً دينيةً للكثير من الاسلاميين السعوديين وغيرهم، من اتباع السلفية الوهابية، من داخل اروقة المؤسسة الدينية وخارجها، عرفوا بالسلفية المحتسبة، ورسم فيما بعد صورة التدين في المجتمع السعودي، ومسار العلاقة بينه وبين المؤسسة الدينية من جهة، وبينهما وبين السلطة السياسية من جهة اخرى.

الكلمات المفتاحية: (الالباني ، جهيمان العتيبي، السلفية المحتسبة).

"Albanian Salafism and the Muhtasibon"

A Historical Study of the Impact of Sheikh Al-Albani's Thought on

Muhtasiba Salafists ١٩٦١- ١٩٧٩

Prof.Husam Ali Muhsen

University of Thi- Qar College of Arts Department of History

Researcher. Karar A.Hussen Joda

University of Thi- Qar College of Arts Department of History

Abstract:

The Saudi Wahhabi religious institution, in all its stages and forms, is the custodian of the Wahhabi heritage; the legacy of Sheikh Muhammad ibn Abd

al-Wahhab, whose epistemological faculties were inspired by the legacy of Sheikh of Islam Ibn Taymiyyah. The Saudi religious establishment was keen to represent Wahhabi Taymi Salafism as an extension of Hanbali Salafism in its historical and jurisprudential sense, and thus be the legitimate heir to that Salafist doctrinal heritage. However, that representation, which has become a norm in the Salafi collective mind, has been subjected to a disturbance in its internal structure, due to the Salafist trend presented by Sheikh Nasir al-Din al-Albani, and later formed a religious reference for many Saudi Islamists and others, among the followers of Wahhabi Salafism, from within and outside the religious institutions, they were known as (Muhtasibah) Salafists, and later drew the image of religiosity in Saudi society, and the course of the relationship between it and the religious institution on the one hand, and between them and the political authority on the other hand>

Keywords: Al-Albani – Juhayman Al-Otaibi – (Muhtasiba Salafists)

المقدمة:

تمثل السلفية هي الحالة الاسلامية الظاهرة الابرز في العالم الاسلامي المعاصر، وان الاتجاه الاسلامي في غالبه، ومنذ مائة عام تقريباً هو اتجاه سلفي، وان كان برؤى واتجاهات متباينة، والشيء اللافت في ذلك، ان الدعوة الوهابية النجدية حاضرة بنسب متفاوتة في جميع اتجاهات السلفية المعاصرة، ومنها حصلت الامتدادات السلفية الى بلدان العالم الاسلامي، حتى مثلت كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وائمة الدعوة النجدية الاساس المحوري في التصورات العامة للسلفية. وقد مكنت الوفرة النفطية التي دعمت النشاط السلفي في العالم الاسلامي ووجهته وجهة سلفية، ونشاط الجامعات الاسلامية في السعودية التي استقطبت الالاف من الطلبة من مختلف بقاع العالم الاسلامي لتسليفهم بالرؤية الوهابية، ناهيك عن تأسيس المملكة العربية السعودية على العقيدة السلفية قد نقل الفكر السلفي من بطون الكتب الى ارض الواقع، من اختزال الميراث السلفي في الوهابية التي مثلتها المؤسسة الدينية السعودية. وقد شهد احتكار الوهابية النجدية متمثلةً بالمؤسسة الدينية السعودية لزعامة السلفية العلمية، تصدعاً نتيجة لسطوع نجم الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، خاصة بعد مقدمه الى المملكة العربية السعودية للتدريس في الجامعة الاسلامية، ومنذ ذلك الوقت تعرض هيكل الخطاب الوهابي التقليدي الى خلخلة من داخل التراث السلفي، احده تيار سلفي يتخذ من السلفية العلمية مرجعية له، وضع اسسه وارسى قواعده الشيخ محمد ناصر الدين الالباني.

اقتصرت ميدان الدراسة على جوانب محددة من ملابسات التاريخ الديني في المملكة العربية السعودية، وهو اثر وجود الشيخ محمد ناصر الدين الالباني وفكره، على بلورة رؤى السلفية المحتسبة وما نتج عنها من احداث عصفت بتاريخ المملكة العربية السعودية المعاصر، فقد بحث عوامل وملابسات ومقاربات ذلك التأثير، منذ قدوم الشيخ الالباني الى المملكة العربية السعودية ١٩٦١ حتى سيطرة الشيخ جهيمان العتيبي واتباعه على الحرم المكي المطهر في العشرين من تشرين الثاني ١٩٧٩. وعلى هذا الاساس تضمنت الدراسة محورين ومقدمة وخاتمة، اختص المحور الاول الذي جاء بعنوان " الشيخ محمد ناصر الدين الالباني والوهابية النجدية" بدراسة حياة الشيخ الالباني، وميوله نحو السلفية، وتخصصه بعلم الحديث، ونشاطه في المملكة العربية السعودية، فيما تناول المحور الثاني الذي حمل عنوان " تيار السلفية المحتسبة" اثر الشيخ الالباني في خطابهم وطروحاتهم، كما تناول نشاطها في المجتمع السعودي، والعوامل التي افضت الى ظهور تيار الاخوان الجدد " الجهيمانين" من رحمتها.

اعتمد البحث العديد من المصادر اهمها كتاب "رماح الصحائف: السلفية الالبانية وخصومها، الذي حرره الصحفي السعودي تركي الدخيل، وكتاب الصحوة الاسلامية للباحث الفرنسي ستيفان لاكروا، وكتاب "حتى لا يعود جهيمان حفريات ايدولوجية وملاحق وثائقية نادرة" لتوماس هيغهامر وستيفان لاكروا. حيث مدت تلك الكتب الدراسة بالرؤية الالبانية ومسارات نهجها، وفهم الميدان الاجتماعي الذي استوعب تلك التحولات في التاريخ الديني حتى سيطرة جهيمان العتيبي على الحرم المكي.

وقد نهجت الدراسة في تحليلها لذلك التحول نحو القيادة الجماعية للمؤسسة الدينية في السياقين الاجتماعي والسياسي الديني، وهي تطرح الاشكاليات وتفككها وتقاربها منهج تحليل المحتوى والمنهج الوصفي التحليلي في التاريخ لا المنهج المعياري، سعياً الى الحيادية، والقراءة الموضوعية قدر الامكان وتجنب المؤثرات على الافكار والمعلومات المطروحة في الدراسة، وعدم العناية بالحكم المعياري على ذلك التحول، وانما للوقوف على منظومة العوامل الفاعلة، وتحديد سلسلتها، ومعرفة العلاقات بين عناصرها، والتأثير المتبادل بينها، وان كان في ظاهر الامر غلبة للجانب السياسي والاجتماعي على الجانب الفقهي والكلامي.

وأخيراً يمكن القول إن هذه الدراسة هي خطوة متواضعة في طريق البحث الأكاديمي، ويأمل الباحث أن تكون محاولة جادة جاءت بشكل محايد قدر الامكان - فالكمال لله وحده- في تسليط الضوء على صفحة مهمة من تاريخ المؤسسة الدينية في المملكة العربية السعودية، وفي الختام الحمد والثناء لله رب العالمين.

المحور الاول: الشيخ محمد ناصر الدين الالباني والوهابية النجدية

ولد محمد ناصر الدين في البانيا عام ١٩١٤، من اسرة دينية تنتمي الى المذهب الحنفي، انتقلت الى دمشق عام ١٩٢٣، بعد سقوط الخلافة العثمانية واقامة نظام سياسي موالي لكمال اتاتورك في البانيا،^(١) اكمل دراسته الابتدائية في دمشق بتفوق، الا ان لم يواصل تعليمه النظامي، حيث " اصطدم بقناعة والده

عن المدارس النظامية، وانها لا يمكن ان تبني شخصية دينية كالتي يتطلع بها لابنه، فقرر اخراجه من المدرسة النظامية^(٢) فدرس على يد والده مبادئ الفقه الحنفي، ومارس مهنة تصليح الساعات، وقد كان الشيخ الالباني كثير المطالعة، حتى ان ثقافته الاسلامية في حقيقتها كانت نتاج مطالعته وجهوده الذاتية وليس حلقات الدرس والتدريس المتعارف عليها في الاوساط الدينية.^(٣)

تأثر الالباني في توجهات المدرسة السلفية (الاصلاحية) عن طريق مجلة المنار التي اصدرها محمد رشيد رضا وتردده على مجلس/ دروس الشيخ محمد بهجت البيطار تلميذ جمال الدين القاسمي - رائد السلفية في بلاد الشام- فكانا: المنار، ومجلس البيطار الرافدان الرئيسيان لتأثره بالتيار السلفي، وبدا بتكوين موقف مناهض الاسلام الشعبي وطقوس الصوفية^(٤) وولى وجهه شطر الحديث وعلومه قراءة وبحثاً وتطبيقاً، والتخصص في السنة النبوية وعلومها وتبني عقيدة اهل الحديث كما اسسها الشيخ احمد بن تيمية.^(٥)

اشتهر في دمشق بهذا الاتجاه وخاض سجلات مع اصحاب الطرق الصوفية وغيرهم، في مسائل العقيدة، وتقليد ائمة المذاهب، وصحة الاحاديث.^(٦) ونتيجةً للمضايقات التي تعرض لها من قبل السلطات في دمشق انتقل عام ١٩٦١ الى المملكة العربية السعودية للتدريس في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة التي اسست عام ١٩٦٠ بهدف نشر الفكر الوهابي في مناطق العالم الاسلامي، لذا استقطبت العشرات من السلفيين من خارج المملكة العربية السعودية،^(٧) وقد رشحه للعمل فيها نائب رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن باز، فوافق رئيس الجامعة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم ال الشيخ على تعيينه فيها، ويعزى سبب اختيار الشيخ بن باز له لصلة الاخير المعرفية بتيار اهل الحديث؛ اذ اخذ الشيخ بن باز على يد استاذة الشيخ سعد بن حميد بن عتيق، احد علماء الوهابية الذين درسوا خلال المدة (١٨٨١ - ١٨٩١) عند الشيخ حسن خان امام اهل الحديث في الهند،^(٨) وهذا ما يفسر تبني الشيخ بن باز ودعمه للشيخ الالباني.

وضع الالباني منهجاً شمولياً متناسقاً للدعوة السلفية العلمية، بهدف دفع المجتمع للعودة الى الكتاب والسنة وتأسيس الدولة الاسلامية فيما بعد، وهي عملية احيائية للسلفية تركت تأثيراً حاسماً على هيكلية المجال الديني السياسي في المملكة العربية السعودية. وقامت رؤية الالباني الدعوية، على مبدأ " ثقّف ثم كَتَلْ " اي البناء من قاعدة الهرم نحو الرأس، وهي رؤية موجهة نحو القواعد الشعبية للمجتمع الاسلامي.^(٩) وان المبدئين الاساسيين في الدعوة الالبانية، هما: التصفية والتربية، فلكي يكون تصور المجتمع للإسلام تصوراً سلفياً صحيحاً، لابد من تصفية العقيدة الاسلامية من مفاهيم البدع والشرك والغلو وتحقيق التوحيد الخالص في العقيدة، ثم يتربى المجتمع تربية اساسها الاسلام المصفى، من جميع البدع التي لصقت به.^(١٠)

ولكن تصفية الاسلام وتربية المسلم، دعوى تكاد تجتمع عليها جميع الحركات الدينية الاحيائية، فكيف احدث الالباني حراكاً موجهاً نحو السلفية الوهابية النجدية لإعادة هيكليتها، وبالضد من الاسلام

السياسي: الاخوان المسلمين وتيار الصحوة الاسلامية، للدفاع عن وهابية متجددة وخالية من تأثيره؟^(١١) والسؤال بطريقة اخرى: كيف اثرت الرؤية الالبانية في احداث ذلك التغيير في التاريخ الديني والسياسي المعاصر للمملكة العربية السعودية؟

وقبل الاجابة على ذلك، لا بد من الاشارة الى ان الشيخ الالباني بخلاف رجالات الاسلام السياسي الذين وفدوا الى المملكة العربية السعودية، قدم طروحات علمية مغايرة لطروحات المؤسسة الدينية الوهابية التقليدية في السلفية،^(١٢) ولم يول لعلاقاته الشخصية مع كبار علماء الوهابية او المسائل المصلحية اي اعتبارات شخصية، بالرغم من ان "المجاملة الواضحة للكثير من النخب الوافدة لثقافة وتدين المجتمع ورموزه وعدم تخطيها علانية، نظراً للحاجة الى العمل احياناً او تعدد المصالح التي ربما يخسرهما هنا او حتى بعد رحيله، فيما لو حدث صدام مع المجتمع ونخبه الرسمية والدينية".^(١٣) حتى صدر الامر بالاستغناء عن خدماته وانهاء عقده بالجامعة الاسلامية ومغادرة المملكة العربية السعودية ١٩٦٣، وحصل ذلك بسبب ما أحدثته طروحاته من حراك معرفي، وسياسي فيما بعد، باعد بينه وبين المؤسسة الدينية، ووجه نقد الاخرين نحوه اكثر من الخصوم الايديولوجيين.

وضع الشيخ الالباني منهجية تحررية في الافتاء، تجاوز فيها الاطر المذهبية نحو اللامذهبية، تحت مسمى الانتماء الى السلفية دون غيرها، وقد عارض العلماء الوهابيين هذا الرأي،^(١٤) في المقابل ان التيارات الاسلامية الحركية رأوا في دعوة الالباني فرصة للتحرر من التقليد وفتح الباب لنقد المؤسسات الدينية التقليدية، وهذه النقطة الجوهرية هي التي طورت التحرر من الافتاء التقليدي الى الافتاء السياسي للجهاديين. كما انتج الشيخ الالباني خلال مدة بقاءه في المملكة العربية السعودية (١٩٦١ - ١٩٦٣)^(١٥) خطاباً سلفياً موازياً لخطاب المؤسسة الدينية السلفي النجدي الوهابي، وشكل قاعدة من الطلبة والمريدين مستقلين عن الاتجاه السلفي الوهابي لها؛ حيث رفض الالباني الانتساب الى الوهابية، لان الانتساب اليها يخالف جوهر الاعتقاد السلفي في الانتساب الى القران الكريم والسنة النبوية حصراً، وان دعوة الانتساب الى الوهابية هي دعوة الى المذهب الحنبلي، وان السلفية ترفض الانتماء للمذاهب، فقد برر ذلك فيما بعد في احد دروسه "يشعرنى ذكرك للوهابية أننا نحن ننتمي إلى هذه الدعوة؛ نحن أبنائنا أن ننتمي إلى من كنا ننتمي من قبل، أنا كما تعلم ألباني، والألبان كلهم أحناف؛ لا يعرفون الإسلام إلا من زاوية المذهب الحنفي، أنت تتوهم أننا نرتبط بمذهب يسمى بالمذهب الوهابي؛ لا ، وأنا أقول لك بصراحة : الذين يقال عنهم وهابية هؤلاء حنابلة ، ... أما أنا لست حنبلياً، أنا ما رضيت أن أكون حنفيّاً، فبالتالي لا أرضى أن أكون حنبليّاً؛ لأنني فيما انتسبت إلى رسول الله (ص) أغناني عن كل نسبة أخرى، أما الوهابية : فما لي ولها ؛ فأنا أنقدها ؛ ربما أشد من غيري ، وربما الحاضرون يعلمون ذلك"^(١٦) لذا لقي معارضة شديدة منها، اذ اثار خطابه جدلية الانتساب الحقيقي بين السلفية والوهابية. كذلك وجه الشيخ الالباني نقداً صريحاً للمستوى العلمي للشيخ محمد بن عبد الوهاب، رأس المال الرمزي للمؤسسة الدينية الوهابية وآل الشيخ تحديداً، حيث ذكر في معرض مقارنته بين الشيخ ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ان "

...الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلم تكن له هذه العناية، لا في الحديث ولا في الفقه السلفي، فهو من الناحية المذهبية حنبلي، ومن الناحية الحديثية كغيره، فليس له اثار في الفقه تدلنا على انه كابن تيمية سلفي المنهج في النقح في الدين... وكذلك في الاحاديث فهو كغيره مع الاسف الشديد لا معرفة عنده بالحديث الصحيح والضعيف... وهذا يدلنا على ان شيخ الاسلام الثاني ليس كشيخ الاسلام الاول من حيث انه كان سلفياً في كل نواحي الدعوة ومجالاتها الكثيرة... وهذا طبعا من باب اعطاء كل ذي حق حقه...^(١٧) وقد اثار ذلك النقد سخط المؤسسة الدينية وعموم التيار الوهابي النجدي، اذ وضع سلطة المؤسسة موضع التساؤل الجاد،^(١٨) ومما زاد في تعقيد الامور انه وصف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بان فيها غلو وشده، وان ما اتصف به (اخوان من اطاع الله) هو نتيجة ما اخذوه من نصوص الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في تكفير عامة المسلمين.^(١٩)

وبالرغم من من ابعاده من المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٣، الا ان افكاره قد ازداد انتشارها، وتشكل تيار من التلامذة والاتباع حمل تسميات عديدة: السلفية العلمية، تيار اهل الحديث، تيار السلفية الالبانية، وغيرها من المسميات، كلها تتمحور حول شخصية الالباني الذي وعدّه ابرز شخصية سلفية في مسيرة الحركات السلفية المعاصرة،^(٢٠) والممثل الوحيد للسلفية العلمية.^(٢١) تيار يؤمن ان طروحات الشيخ الالباني القائمة على التصفية والتربية: تصفية العقيدة من الشوائب وتربية النفس على تلك العقيدة النقية والقيم الاسلامية، اكثر عمقاً واهميةً من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدية لمجتمع جرفته الدنيا والسياسة.^(٢٢) وهذا تقويض حقيقي لزعامة المؤسسة الدينية الوهابية للإسلام السلفي.

سياسياً، تبنى الشيخ الالباني برنامجاً سياسياً بعيد المدى، وبالرغم من اعتقاده ان السياسة من الدين، والامة مأمورة بها شرعاً،^(٢٣) ولكن الاولوية للعمل الدعوي القائم على مبدأي التصفية والتربية؛ الذي يضبط تصحيح العقائد والسلوك العبادي والمجتمعي للامة قبل انخراطها في السياسة، وهذا هدف الدولة الاسلامية.^(٢٤) اي اشتغال غير مباشر بالسياسة، والبدء بضبط -تربية- القاعدة الاجتماعية بالإسلام -الصافي- سيفضي بالضرورة الى قيام الدولة الاسلامية.^(٢٥) وهو منهج يختلف عن الوهابية والحركات الاسلامية الثورية التي ترى ان اسلمة المجتمع تتم عبر السلطة، لذا اولتها اهمية في تحركاتها المكوكية، بالتحالف مع قوة اجتماعية قبلية صاعدة كالوهابية، او بناء مؤسسات سياسية حزبية كالأخوان المسلمين وغيرهم.^(٢٦) ولقيت تلك الطروحات استجابة عند الكثير من عناصر التيار الديني السعودي، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار خلو الساحة من مشروع سلفي حقيقي اثر انتهاء السلفية الاصلاحية بموت روادها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، وغروب السلفية الوطنية في المغرب العربي بعد زوال الاستعمار، وتفكك السلفية الوهابية النجدية الى هيئات ومراكز ادارية،^(٢٧) وظهور تيارات اسلامية راديكالية بعد فشل الخطاب/ المشروع القومي في تحقيق الاستقلال.^(٢٨)

حوّل اهتمام الشيخ الالباني بدراسة الحديث، الاخير الى علم له اصوله، وقواعده، واولاه المكانة العليا في العملية التشريعية بعد ان الحق الفقه بالحديث، وحيدّ العقل تماماً من التشريع، وضرورة حماية الحديث

من العقل، واخضاع الحديث الى نقد المتن: نحوياً ولغوياً، وان الدراسة النقدية لرواة الحديث (سند الحديث) هي المحور الاساسي في علم الحديث، لفرز الصحيح عن الضعيف. نتيجة لذلك امتد نقد الالباني لجميع كتب الحديث، وفي حلقات الدروس العلمية صار التساؤل عن صحة الحديث "دكتاتورية الحديث"، حتى ان سؤال الاستاذ او الواعظ او الخطيب عن مصدر الحديث وسنده ، وما هو موقف الشيخ الالباني منه؟ صار امراً مألوفاً في حلقات الدروس الدينية وحتى الاوساط الاجتماعية.^(٢٩) وقد زاد هذا التوجه مخاوف المؤسسة الدينية الوهابية؛ حيث ادى الى اضعاف موقفهم العلمي وبساطة تكوينهم المعرفي في اصول الشريعة واطهر التناقض في موقف الوهابية نحو المذاهب الفقهية، فإن دعوتها برفض التقليد وفتح باب الاجتهاد لا تتوافق والتقييد بالمذهب الحنبلي، وهذا سترك تأثيراً حاسماً على منهج المؤسسة الدينية الوهابية في صياغة الاطر الدينية في الفضاء الاجتماعي السعودي.^(٣٠)

المحور الثاني: تيار السلفية المحتسبة

كانت الجماعة السلفية المحتسبة ابرز مخرجات الرؤية الالبانية في الميدان الاجتماعي،^(٣١) اذ وفر الالباني المقدمات الاساسية لخطاب السلفية المحتسبة في مناهضة التيار الحركي: الاخوان المسلمين والصحوه الاسلامية، والدعوة الى اعادة النقاء للوهابية وذلك بالتزام الخط السلفي،^(٣٢) فتربت على المبادئ التي ارسى قواعدها الشيخ محمد ناصر الدين الالباني؛ تهتم بتدين الفرد ونقاء عقيدته، وتمارس نشاطاً دينياً محافظاً بهدف الحفاظ على نمط التدين السائد في المجتمع السعودي قبل حدوث الطفرة النفطية واثراً في مشاريع التنمية.^(٣٣) وهي بهذا الاطار حركة ورعة تتأى بنفسها عن السلطة وملايسات السياسة، لأن الاخيرة تُصرف انتباه المؤمن الحقيقي عن المعارف الدينية، وقوة العقيدة.^(٣٤) فهي حركة غير سياسية، مناهضة لمفاهيم الاسلام السياسي في الثقافة الاسلامية الحديثة.^(٣٥)

وقد مثلت السلفية المحتسبة بنشاطها الاجتماعي غير السياسي اداة - غير مباشرة - للمؤسسة الدينية السعودية في احتواء قرارات الملك فيصل التحديثية، وما تركته من اثرٍ اضعف هيمنة المؤسسة الدينية في الفضاء الاجتماعي،^(٣٦) كذلك مثل وجودها معادلاً موضوعياً لثقافة الاسلام السياسي الحركية الوافدة، ومع ذلك فان المؤسسة الدينية لم تتبنّ السلفية المحتسبة بالكامل، سوى دعم محدود لها^(٣٧) واحتواء ابوي من الشيخ عبد العزيز بن باز للجماعة، والتفاف الجماعة حوله حتى صار الاب الروحي للسلفيين المحتسبين،^(٣٨) وغطاءً لعملهم، والحامي لهم من السلطة، وعين الشيخ ابو بكر الجزائري^(٣٩) ممثل له في ادارة شؤون الجماعة، واقترح عليهم اضافة تسمية المحتسبة للجماعة بعد ان كانت تسميتها - الجماعة السلفية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لدمجهم في الاطار العام في عمل الحسبة ودرء الشبهة عن اشكاليات العمل التنظيمي في المعيار العقدي/ السياسي الوهابي.^(٤٠)

اطلقت السلفية المحتسبة العنان لعملها الدعوي في اتجاهات شتى، تمثل بنقدٍ بحماس شديد للمجتمع، والاخوان المسلمين، والصحويين، بسبب انحرافهم جميعاً عن السلفية الصحيحة بحسب طروحاتها، حتى المؤسسة الدينية - من دون التعرض للشيخ بن باز - لعدم اهتمامها الكافي بعلم الحديث وتقليدها لعلماء

الحنابلة السابقين بدلاً من ممارسة الاجتهاد، وهي اشكالات الشيخ الالباني عليها.^(٤١) وأسست مقرات خاصة بها لدراسة علوم الحديث النبوي واعطاء المحاضرات الاسبوعية الخاصة بأعضائها، الذين سمو انفسهم بالإخوان،^(٤٢) وتوسعت خطوطها التنظيمية لزيادة عدد المنتمين اليها، فتتعدت لجانها وازدادت مقراتها في المدن الرئيسية للمملكة.^(٤٣)

ومع تنامي النشاط الديني للجماعة، ظهرت فتاوى فقهية مغايرة للفقه الحنبلي الوهابي،^(٤٤) الامر الذي حفز المؤسسة الدينية للتحرك لوضع حد لهذه الاشكالية التي وترت العلماء الوهابيين والتقليديين من تيار اهل الحديث، لان الافتاء بهذه الكيفية تحدي غير مسبوق للسلطة الروحية للمؤسسة الدينية، وان عدم وضع حد لنشاط الجماعة هو خيار غير صائب. ومما زاد من تعقيد الموقف، ظهور طروحات سياسية تتعلق بعدم شرعية حكم ال سعود لأنهم لم ينحدروا من سلالة النبي محمد (ص)، وشرطة صحة البيعة ان تكون "الائمة من قريش" وبالتالي حكمهم والبيعة لهم باطلة، وغير ملزمة. ولكنه موقف فقهي عقدي لا يدفع باي حال من الاحوال الى الحراك ضدهم.^(٤٥)

ونتيجة لفشل مشروعها الديني، او فشلها في اعادة المجتمع السعودي الى نقاء المجتمع الوهابي الذي تنشده الجماعة،^(٤٦) في موازاة سلوك المؤسسة الدينية البراغماتي، وامكانية تثوير التراث التيمي الوهابي لمناهضة المجتمع والسلطة، فهو تراث الذي يمثل خزيناً استراتيجياً لكل رؤية مانوية، لاسيما مبدأي الولاء والبراء^(٤٧) وفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان الائمة من قريش، وان خلاص العالم يتحقق بظهور المهدي المنقذ، وغير ذلك من المفاهيم العقدية والسياسية في الفكر الوهابي، كذلك تآزر القوى الفاعلة في الساحة ضد السلفين المحتسبين، كل حسب اهدافه، فالمؤسسة الدينية وجدت فيها تياراً بدعياً، والصحة رأتهم عائقاً امام تمكينها من الشارع السعودي، والسلطة السياسية نظرت لهم قوة سلطوية تمارس نشاطاً يسبب ازعاجاً وارباكاً لعملها في المجال الاجتماعي والديني، فاندفعت لإعتقالهم اكثر من مرة بتهم شتى منها" امتلاك اسلحة والتحضير للتمرد"^(٤٨) وهي تهم باطلة زادت ردود فعل نفسية رافضة لظلم السلطة لهم. كل تلك العوامل مجتمعة دفعت الى تسييس تدريجي لخطاب الجماعة السلفية المحتسبة، وبدأ يتضح ظهور فصائل داخلها تعارض السلطة.^(٤٩)

ومثل الكثير من الحركات الدينية الاجتماعية- حركات التغيير الاجتماعي- تعرضت السلفية المحتسبة في اواخر سبعينات القرن الماضي، الى تحولات عميقة في بنيتها الفكرية ورؤيتها السياسية، افضت الى تشكل جناح سياسي مهدي، عرفوا بالاخوان الجدد او الجهيمانين، وتيارات اخرى لعبت دوراً مفصلياً في تاريخ المملكة المعاصر،^{٥٠} وهكذا شكلت الافكار الرئيسية للسلفية الالبانية، الملامح التكوينية لتيار السلفية المحتسبة في المملكة العربية السعودية، وأحدثت تحديات خطيرة للمؤسسة الدينية السعودية وما رسمته من صورة لعلاقة جديدة بين المؤسسة الدينية وتلك التيارات/ الجماعات في المشهد الديني والاجتماعي والسياسي في المملكة العربية السعودية.

حركة جهيمان العتيبي (الأخوان الجدد)

وُصِفَ اقتحام جماعة الشيخ جهيمان العتيبي للحرم المكي وإعلان سيطرتهم عليه في ١ محرم ١٤٠٠ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ بأكثر الأحداث التي وقعت في المملكة العربية السعودية ذهولاً وغرابة؛^(٥١) فلم يتوقع احد مطلقاً ما حدث، وتباينت الاشارات للجهات التي قامت به،^(٥٢) حتى اعلن فيما بعد ان الجهة التي قامت باحتلال الحرم المكي هم من جماعة السلفية المحتسبة يقودهم الشيخ جهيمان العتيبي. وقبل ذلك الحدث الذي قسم التاريخ السعودي الى ما قبل وما بعد الحادثة، لآخ في افق الجماعة خطاباً ناقداً للنظام السياسي السعودي، مصدره جهيمان العتيبي، اذ افتى بحرمة الفوائد البنكية في المملكة العربية السعودية، واعتبر وجود صور الملوك من ال سعود على العملة الورقية من ضروب الشرك، لذا يجب مسحها بالحبر الاسود،^(٥٣) وعدم شرعية البيعة لآل سعود؛ لانهم ليسوا من قريش. وغيرها من الفتاوى الدينية المستندة الى الميراث السلفي التيمي الوهابي، ولكن ما اقلق المؤسسة الدينية والسلطة السياسية، هو الاجتهاد السياسي للجماعة.^(٥٤)

وقفت المؤسسة الدينية موقفاً مناهضاً لهذا الاتجاه، فهي بعد دعمها وحماتها للسلفية المحتسبة، وخلصت اعضاؤها - اكثر من مرة- من المعتقلات،^(٥٥) وجدت في الاجتهاد السياسي للفريق الذي يقوده جهيمان يمثل خطراً استراتيجياً على النظام السياسي والمؤسسة الدينية ومسار العلاقة بينهما،^(٥٦) لذا عقدت جلسات نقاش معهم بحضور شخصيات من كبار العلماء كالشيخ عبد العزيز ابن باز، لثنيهم عن هذا الاتجاه، وعندما احتج جهيمان واصحابه بالنصوص الدينية وفتاوى الفقه الوهابية، لبيان ان ما افتوا به هو من صميم تلك التعاليم، ونتاج ما تعلموه في المعاهد والمدارس الدينية الوهابية، بررت المؤسسة الدينية ان نظام ال سعود هو افضل نظام اسلامي في المنطقة، وان نقده سيفتح الباب الى الملاحظة والكفار من العلمانيين والشيوعيين في نقده، ومع صحة الملاحظات التي ذكرها جهيمان واتباعه لكن ال سعود لا ينطبق عليهم الكفر البواح- الصريح- فلا يجوز نقدهم ولا الخروج عليهم، واذا لم تعود الجماعة الى سابق رشدها فان كبار العلماء سيبترون منهم.^(٥٧)

وتكررت المناظرات في هذا الاتجاه، وادت الفتاوى الفقهية المغايرة للفقه الحنبلي الوهابي^(٥٨) المناقض للاتجاه الديني/ السياسي للمؤسسة الدينية الى انقسام داخل جماعة السلفية المحتسبة، وكانت المناظرة التي حصلت بتوجيه الشيخ عبد العزيز بن باز، بين فريق من رجال الدين مثلوا المؤسسة الدينية ترأسهم الشيخ ابو بكر الجزائري، مع عدداً من اعضاء جماعة السلفية المحتسبة برئاسة الشيخ جهيمان العتيبي، في مقر الجماعة - بيت الاخوان- في حي الحرة الشرقية في المدينة المنورة، بهدف العودة بالجماعة الى سابق عهداها، والتخلي عن الابتداع في الدين،^(٥٩) هي الاشد خطورة في تماسك الجماعة، فقد اشتدت حدة النقاش بين الشيخ الجزائري وبين الشيخ جهيمان العتيبي الذي طغى حضوره على اجواء الجلسة، من دون الوصل الى تسوية بينهما، وفي إطار جدل/حرب الفتاوى الفقهية، انقسمت على اثر حادثة السطح- كان

النقاش على سطح الدار- الجماعة الى قسمين قاد احدهما الشيخ جهيمان العتيبي، عرفوا بالإخوان الجدد، وذلك في اواخر عام ١٩٧٧.^(٦٠)

شكل انشقاق جهيمان مأزقاً حقيقياً لجماعة السلفية المحتسبة والمؤسسة الدينية في وقت واحد، بسبب طروحاته المستندة الى التراث/ الخطاب الوهابي، ودوره الفاعل في تاريخ الجماعة السلفية، فضلاً عن خطورة الاتجاه الفقهي لجهيمان، فهو اجتهاد سياسي مناهض لشرعية ال سعود.^(٦١) ولجأ جهيمان إلى التنظير الديني لأنصاره (الاخوان الجدد)، واصبح القائد الطبيعي لهم، والمنظر الرئيسي الذي وضع التصورات المبدئية للجماعة المنشقة، بعد ان وصلت علاقاتها بالمؤسسة الدينية الى اللاعودة. وتمكن بطروحاته خلال العامين ١٩٧٧- ١٩٧٩، بناء جماعة اكثر راديكالية من السلفية المحتسبة^(٦٢) محكمة التنظيم والانضباط، عاش افرادها في جو من التآلف، وحياة جماعية مستدامة، وقطيعة مع بيئتها،^(٦٣) تعاطت الامور من منظور قياموي/ مهديوي، تبدأ في الالتزام الصارم بالمبدأ الإبراهيمي الذي يوجب على المؤمنين الانفصال التام عن المشركين، سواء كان الشرك نتيجة لممارسات دينية عبادية او سياسية،^(٦٤) واوجد لفكرته هذه مقاربات من صلب المدرسة الوهابية الاقصائية- مبد الولاء والبراء- بعد ان تجاوز تفسيرات وتبريرات نصوص المؤسسة الدينية في هذا المبدأ.^(٦٥)

تعرض جهيمان واتباعه خلال هذه المدة الى مضايقات وملاحقات رجال السلطة، وتضافرت الجهود الحكومية وغيرها- من المؤسسة الدينية والصحويين- لتعقب اثرهم وتشويه صورتهم في المجتمع،^(٦٦) فنكرت مشاهد الاعتقال في صفوفهم، حتى هرب الشيخ جهيمان العتيبي الى مناطق صحراء نجد؛ حيث البدو من انصاره او الذين يحتفظون بذاكرة الجهاد الاخواني، ولم تغلح السلطات من القاء القبض عليه، وبقي متخفياً عن اعين السلطة بين انصاره من البدو، وبفضل مساعدتهم له تواصل مع انصاره من خلال الكاسيتات والكتيبات عبر اشخاص محدودين جداً،^(٦٧) حتى شاعت حكايات اسطورية عن بطولته خلال مدة تخفيه^(٦٨) ونتيجة لشجاعة الخطاب والميراث الرمزي الاخواني في صفوف البدو وشيوع المفاهيم المهدوية في ثقافة اتباعه، احيطت بالشيخ جهيمان العتيبي هالة من القداسة جعلت منه شخصية لا منازع لها بينهم، واسهمت في تسييس اكثر لخطاب الجهيمانين، لذا نجد ان الرسائل المنسوبة اليه،^(٦٩) وموقعه في نفوس انصاره، كفيلان في تحليل الفكر السياسي للإخوان الجدد وفهم دوافع نشاطهم الذي افضى الى السيطرة على الحرم المكي.

كان ظهور الشيخ جهيمان العتيبي في الحرم هو الاول منذ هروبه الى الصحراء اواخر عام ١٩٧٧، وبعد ان سيطر هو واتباعه الذين ترواح عددهم بين ٢٠٠-٣٠٠ رجل،^(٧٠) على مداخل ومخارج الحرم المكي، قرأ خالد اليامي^(٧١) - احد اتباع جهيمان- خطاب الاخير على المصلين وفي مكبرات الصوت، حيث اعلن فيه عن ظهور المهدي المنتظر، في اشارة الى الشيخ محمد القحطاني وطلب من الحضور البيعة له، وقد هزَّ الحادث اركان المملكة، وتضاربت الانباء عالمياً عن الجهة التي سيطرت على الحرم المكي، وواجهت السلطات السعودية موقفاً في غاية الصعوبة، لأنه عصيان مسلح خارج المألوف في

الانظمة السياسية مثل ،احتلال ثكنات عسكرية، او السيطرة على محطات اذاعة وتلفزيون، او تمرد في اقليم جغرافي معين بهدف الانفصال، وغيرها من التمردات التي تلجأ الدول الى الحلول العسكرية والسياسية لإخمادها، ولكن حركة جهيمان تمرد اسلامي احتجاجي على - بحسب وصف القائمون به- الانحلال الديني والاخلاقي في المجتمع، والانحطاط في صفوف الحكام السعوديين؛ اي ثورة دينية من رحم ثقافة المجتمع وخطابه الديني.^(٧٢) لذلك بذلت السلطة السعودية جهودها الحثيثة للسيطرة على الموقف، عبر مسارين عسكري حصل بتعاون دولي سري جداً لمحاصرتهم عسكرياً،^(٧٣) وديني؛ حيث طلب الملك خالد بن عبد العزيز من المؤسسة الدينية اصدار فتاوى دينية تحاصر المتحصنين رمزياً،^(٧٤) وتجردهم من الشرعية وتمنح السلطة السياسية الشرعية الدينية في اخمادها باي ثمن.

ادركت المؤسسة الدينية نتيجة لما حدث، ان مصالحتها الروحية والزمنية تحت طائلة التهديد، وبالتالي لا بد من اتخاذ موقف صريح ومباشر من الخطوة التي قام بها جهيمان، ليس من قبيل تقييمها سلباً او ايجاباً بصورة حيادية، بل موقف يمنح الشرعية الدينية للسلطة السياسية باتخاذ جميع السبل بهدف اخماد هذا الحركة ، واخراج المعتصمين من الحرم المكي، فكانت الفتوى التي وقع عليها اكثر من ثلاثين عالماً وهابياً^(٧٥) لمجابهة جهيمان واتباعه، قد شددت على الخطوات اللازمة لوضع حد للتمرد مع التقيد الصارم بأحكام الشريعة، ودعوتهم لإلقاء السلاح فان وافقوا واستسلموا وجب الحفاظ على حياتهم ومقاصدهم أمام المحاكم، وبخلاف ذلك فإن الملك بصفته ولي امر الامة وقائدها - الإمام- مخول باتخاذ جميع التدابير اللازمة، بما في ذلك استخدام القوة، للقضاء على "الطائفة الظالمة التي تجرأت على تحدي النظام وزعزعة الأمن الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية"^(٧٦)

كما اصدر عدداً من اعضاء هيئة كبار العلماء فتاوى فردية لتعزيز الموقف، ومساندة الفتوى الرسمية، نشرت على نطاق واسع في وسائل الإعلام السعودية، وبنيت حلقات اعلامية لشرح الفتوى الرسمية وتدعيم موقفها، وكانت أهم الفتاوى الفردية التي صدرت في هذا الاتجاه، هي فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز - العالم الاكثر حرجاً لصلة السلفية المحتسبة به- حيث ضمن فتواه عدداً من آيات القرآن، والاحاديث النبوية، لدعم موقفه، واكد أن الاعتداء على الحرم المقدس فعل غير مسبوق ومنكر شنيع وإلحاد في حرم الله، لا نتيجة له إلا ظلم وفساد وانتهاك للحرمات وسفك للدماء لم يسبق له مثيل في التاريخ الإسلامي. كما استحضر الشيخ بن باز في فتواه مفردات التراث الإسلامي بما يوجه حذث عام ١٩٧٩ نحو تحفيز خيال المجتمع الإسلامي لضرب اي تعاطف محتمل مع جماعة جهيمان، ونقَدَ الشيخ ابن باز المسألة المهدوية بالطريقة التي طرحها جهيمان، وعدها "فاسدة ولا تصح شرعاً؛ لأن المهدي المنتظر من الأمور الغيبية، ومن ثم لا يجوز لأي مسلم أن يجزم تأكيد ما إذا كان فلان أو إعلان هو المهدي المنتظر ما لم تصح فيه جميع العلامات والأمارات التي أوضحها النبي بشأنه" واستغرب طرحها بطريقة الاعتماد الى الاحلام والمنامات. ثم تساءل، "كيف يجوز له ولأتباعه انتهاك حرمة المسجد الحرام وحرمة المسلمين وحمل السلاح عليهم بغير حق، وكيف يجوز له الخروج على دولة قائمة قد اجتمعت على رجل واحد

وأعطته البيعة الشرعية فيشق عصاها ويفرق جمعها؟" وخلص الى الجواز الشرعي للسلطة "باتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم، حتى لو أدى ذلك إلى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم"^(٧٧) خالص موقف المؤسسة الدينية الى ان جهيمان العتيبي واتباعه، "فئة ضالة" ارتكبت جرائم عظيمة: انتهاك الحرم المقدس وتدنيسه وتحويله إلى ساحة حرب، ومن منطلق اخلاق المسؤولية وحفظ عقيدة الامة وتحقيق التجانس العقدي والسياسي والمجتمعي، والحيلولة دون انتشار فكر جهيمان في الاوساط المجتمعية، حذرت المؤسسة الدينية السعودية من المخاطر التي تتضمنها منشورات تلك الجماعة، مؤكداً أنها تحتوي على تفسيرات واستنتاجات خاطئة تتم عن جهل كاتبيها بالدين؛ وهو ما يجعلها مصدراً للفتنة المدمرة التي لا تؤدي إلا إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة.

وللحفاظ على النظام السياسي استخدم رجال الدين كل الكلمات والمعاني ذات الايحاء الدلالي القوي لشرعية آل سعود، بوصفهم الضمان الوحيد في اقامة أحكام الشريعة الاسلامية، وان الشعب السعودي مرتبط برباط شرعي وقوي بالعرش من خلال البيعة الشرعية تلزم الشعب بطاعة (ولي الأمر) طالما امتثل للشرعية الإسلامية، وحتى لو تجاوزوا بعض أحكامها، فإن ذلك لا يعطي الحق للناس في نقض تلك البيعة، لذلك كَنَفَتْ -المؤسسة الدينية- من استخدام مفردتي الامام، وولي الامر في وصف الملك خالد بن عبد العزيز ال سعود في بياناتها وخطبها ومنابرها الاعلامية لتعزيز الطابع الديني للنظام الحاكم، وان الملك هو امام المسلمين وزعيم أمة المؤمنين وقائدها وهو الضامن لتطبيق الشريعة وحامي الدين، وهو ولي الامر الذي يتمتع بشرعية السلطة، ووجوب طاعته في جميع الظروف، بدلالة قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٧٨)

لقد نجحت المؤسسة في الدفاع عن السلطة السياسية، ببثها تلك الشحنة الرمزية في هذين المفهومين - الامام وولي الامر - مراراً وتكراراً في مختلف الفتاوى، بهدف إيجاد نسب غير منقطع بين النظام الملكي السعودي والمصادر النصية للإسلام بوصفها الأسس الوحيدة لكل شرعية سياسية منشودة، ولا شيء يبرر - في نظر المؤسسة الدينية السعودية - الخروج على نظام سياسي شرعي، وخاصة إذا كان ذلك "نتيجة تأويلات خاطئة للنصوص ورؤى شيطانية خطيرة".^(٧٩) كذلك نجحت في الحذف العقدي لكل مبررات الرؤية الجهيمانية، بعد ان وصفتهم: الخوارج والطائفة الظالمة والفئة الضالة وهي مصطلحات تهدف الى ربطهم بالجماعات المتمردة في تاريخ الاسلام، واصحاب الفكر المتشردم والمنعزل مادياً وفكرياً عن المجتمع الاسلامي الصحيح، وهي جماعات انحرفت بسبب أفكارها وأفعالها عن الطريق الصحيح وسلكت طريق الضالين الذين يرفضهم المسلم في صلاته اليومية خمس مرات ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٨٠) ويمكن حصر اهم العوامل وراء ذلك التحول في السلفية المحتسبة نحو الجهيمانية الى مايلي:

اولاً: الجذور الاخوانية، ينحدر الشيخ جهيمان العتيبي من اسرة اخوانية، شاركت الملك عبد العزيز ال سعود في حروب التوحيد، وكان ابوه احد قادة جيش سلطان بن بجاد، لذا حمل مبكراً في ذهنه مفاهيم

النقاء الوهابي في قبال نفعية العرش في تأييد نهج الواقعية السياسية، وبرامغامية المؤسسة الدينية في تأييدها لتلك الواقعية، وهو من هذه الناحية وريث مجد وهابي ثوري نقي تعرض للخيانة من العرش والعلماء النفعيين.^(٨١) عرفوا بإخوان جهيمان، تيمناً بالإخوان الذي واجهوا الملك عبد العزيز في عشرينيات القرن الماضي. وكان دفاع جهيمان عن حركة الاخوان الوهابية في عهد الملك عبد العزيز ال سعود ورفع الظلمة التاريخية عنهم الخطوة الاولى في خروجه عن القراءة السياسية للمؤسسة الدينية السعودية، فقد ذكر في احدى رسائله " اننا نود تطهير اخوتنا الذين خاضوا الجهاد باسم الله مخلصين له، من كل الشوائب. في حين ان هذه الدولة وعلماءها الشريرين صوروهم انهم خوارج، حتى انه يوجد اليوم اناس التبس عليهم الامر لدرجة انهم لا يطلبون من الله اصلا ان يمدهم برحمته"^(٨٢) وبذلك صاغ هذا المثال الوعي السياسي للمحتسبين من اتباع جهيمان في استلهاهم نقاء الاخوان الوهابيين فهم امتداد لهم، ومعارضة نظام ال سعود السياسي، فأحدثت شخصية جهيمان وطروحاته منعطفاً مهماً في مسيرة السلفية المحتسبة نحو العمل الميسس ولم تعد جماعة دعوية فقط.^(٨٣)

ثانياً: ترسخ الافكار الاجتماعية الثورية من التراث الاسلامي في ثقافة الاخوان الجدد: الانعزالية الابراهيمية، المهدوية، اصل البراء والولاء، حتى اصبحت المحور في خطاب الشيخ جهيمان العتيبي منذ انشقاغه، وقبلها كانت الافكار تتصارع في ذهنه حيث استغرقت مسألة دراسة المهدي واخر الزمان ثمانية سنوات قبل انشقاغه عن جماعة السلفية المحتسبة.^(٨٤)

ثالثاً: ادى تآزر القوى الفاعلة في الساحة الاجتماعية ضدهم، الى خلق ظروفًا سياسية للجماعة، وكما اشرنا سلفاً ان وصف المؤسسة الدينية لهم بالمبتدعة بالرغم من انهم طرحوا تراث الوهابية الذين تربوا عليه، وسعي الصحويون الى اقصائهم عن المشهد كونهم المعادل الموضوعي لهم في التنافس على المشهد الديني / الاجتماعي، ومضايقه السلطة السياسية لهم كون الاخيرة قد ضاقت ذرعاً بهم ووجدت فيهم قوى سلطوية تمارس نشاطاً يسبب ازعاجاً وارباكاً لعملها كدولة في المجال الديني/ الاجتماعي، كذل تلك العوامل مجتمعة زادت - سيكولوجياً- من صلابتهم، وصنعت منهم جيلاً مناضلاً في سبيل الاسلام- و اصبحوا - سوسيولوجياً- قذوة لباقي المؤمنين، فأزاد اتباعهم ومناصريهم.^(٨٥)

رابعاً: الخزين الاستراتيجي التراث التيمي الوهابي، الذي مدهم بكل مقومات وجودهم فكرياً، شأنهم في ذلك شأن جميع الحركات الاصولية المتطرفة، فكما اشرنا سلفاً، ان العناصر البنيوية للالزمة الوهابية، مثل مبدأ الولاء والبراء، وفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان الائمة من قريش، وخلص العالم بظهور المهدي المخلص، وغير ذلك من المفاهيم العقدية في الفكر الوهابي كلها بؤر توتر اذا ما قرأت بمعزل عن ظروفها السوسيو تاريخية.

خامساً: ولّد الحراك السريع للتحديث، في ظل ضعف واضح للمؤسسة الدينية الوهابية في السيطرة في على القيم المحافظة في المجتمع وتدينه، وتوفر بدائل دينية - الاخوان المسلمين- للنظام السياسي برر ذلك الحراك التحديثي، تديناً انعزالياً غير منسجم مع تلك التفاعلات الاجتماعية/ الاقتصادية والسياسية،

وإدى فيما بعد الى انبثاق تطرف جماعي انفصل عن الحاضنة الوهابية الام - المؤسسة الدينية والسلفية المحتسبة - الاكثر اعتدالا والاكبر حجماً، برر وجوده بمفاهيم العزلة والبحث عن حلول في التراث عن اخر الزمان، فاعتزل الاخوان الجدد المجتمعات، وبنى بعضهم خيماً في الصحراء او بعيداً عن سكان المدن، ورفضوا التعامل بالعملات الورقية وهجر بعض التعليم النظامي الحكومي وغيرها من السلوكيات التي تحول دون الانخراط في المجتمع.^(٨٦)

سادساً: حداثة عمر المنتمين لحركة الاخوان الجدد، حيث تتراوح اعمارهم ما بين العشرينيات والثلاثينيات،^(٨٧) وهي اعمار تضيف على افرادها فكراً وسلوكاً حماسياً، كما هو في جميع الايديولوجيات والتنظيمات التي تنشأ التغيير المجتمعي والسياسي، حيث تتبنى احلام رومانسية اممية في التغيير، ناهيك عن دور العنصر الغيبي - فيما يخض جماعة جهيمان - كالرؤى والاحلام في تصوراتهم للعالم، فقد لعبت الثقافة دوراً بالغ الخطورة والتأثير في ترسيخ ثقافة اخر الزمان وتفعيل المهدوية في بعدها السلبي.^(٨٨)

الخاتمة:

خلصت الدراسة الى عدة نتائج اهمها:

- شهد الفضاء الديني في النصف الثاني من القرن الماضي تلاقحاً فكرياً بين الرؤية الوهابية النجدية والفكر الاسلامي الوافد، الحركي منه والسلفي، وهو تلاقح بين افكار متنافرة في جوهرها ومتباعدة في اولوياتها بالرغم من انتسابها لمرجعية اسلامية واحدة، كانت السلفية الالبانية ابرز تلك الرؤى السلفية الفكرية الوافدة، وهي سلفية علمية تعتمد التوحيد والتصفية والتربية ركائز اساسية في برنامجها العملي الذي يستهدف على المدى البعيد قيام الدولة الاسلامية.
- قوضت السلفية الالبانية مزاعم حصر تمثيل المؤسسة الدينية السعودية للإسلام السلفي، ووضعت الكثير من مسلمات الوهابية النجدية تحت مشروط الاسئلة الجادة، وبذلك اثرت الاجتماع الديني السعودي، وفتحت طروحاتها ذهنية الجيل الوهابي على طروحات سلفية خارج القراءة الرسمية الوهابية، حتى اصبحت تلك الطروحات رافداً أساسياً لتيار ديني اصبحت واسع الانتشار بعد ان كان على هامش المجتمع السياسي والمؤسسة الدينية، وهو تيار السلفية المحتسبة.
- ولد تيار السلفية المحتسبة من رحم الفكر الوهابي، وتفاعل ازماته النبوية مع التغييرات البيروقراطية، حتى تمخض عنه تياراً تقوياً انعزالياً رفضياً قفز الى قلب الحدث التاريخي، وقسم ذاكرة المجتمع السعودي الى قبل وبعد ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩، وهو تيار الاخوان الجدد، او كما اشتهر بحركة جهيمان العتيبي.
- ان التحديث البيروقراطي والمجتمعي، وهيكل المؤسسة الدينية، ونمو ثقافة المقاطعة والتحفظ التي بلغت ذروتها ١٩٧٣ وهي ثقافة اجهضت توجيه التحديث نحو الحداثة، والتوتر الجوهرى بين الفكر الحركي والفكر القياموي/ المهدوي؛ الذي يحول ضعف المحاولات في التغيير الى قوة تمنح المتحمسين امكانيات القيام، اضافة الى الحضور الطاغي لثقافة الرؤى وعلامات الساعة واخر الزمان وظهور

المخلص، وتبيئة روايات الملاحم والفتن مع الواقع المعاش بغية الخلاص الدنيوي والفوز الآخروي، عوامل اسهمت في ظهور التيار الجهماني من رحم السلفية المحتسبة.

• فاقت واقعة الحرم المكي في ٢٠ تشرين الثاني من العام ١٩٧٩ قدرات ووعي المجتمع السعودي، وحدثت تحولاً هاماً في التاريخ المحلي السعودي، وانقلاباً في المفاهيم والتصورات العقديّة، فقد اتبعت الحكومة "استراتيجية الاحتواء المزدوج" للتيار الديني اذ قمعت الجهمانيين والمتعاطفين معهم من جهة، واطلقت ايدي التيارات الصحوية من جهة اخرى. كذلك فعلَ الحدث الاشكاليات على المؤسسة الدينية بوصفها غير قادرة على القيام بمهام الدعوة، بسبب ارتباطها الوثيق بالدولة، على الرغم من ان التيار الديني السلفي لا يعتبر الارتباط الوظيفي بمؤسسات الحكم والاعتماد عليها في المعيشة من بواعث الجدل في المصادقية واستقلالية رجال الدين.



الهوامش

- ^١ - محمد بن ابراهيم الشيباني، حياة الالباني واثاره وثناء العلماء عليه (د.م، مكتبة السداوي، ١٩٨٧)، ص ٥٢-٥٤.
- ^٢ - يوسف الديني، رماح الصحائف: السلفية الالبانية وخصومها، تركي الدخيل (تحرير)، رماح الصحائف: السلفية الالبانية وخصومها (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)، ص ٩.
- ^٣ - ابراهيم العلي، محمد ناصر الدين الالباني محدث العصر وناصر السنة، سلسلة علماء ومفكرون معاصرون، رقم ١٣، ط٢ (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٣)، ص ٣٢-٣٥.
- ^٤ - ستيفان لانكرو، زمن الصحة: الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية، ترجمة: عبد الحق الزموري، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢)، ص ١١٢.
- ^٥ - للمزيد من التفاصيل حول اهتمام الشيخ الالباني المبكر بعلم الحديث ومحاولاته الاولى في اخراج اسانيد الاحاديث، ينظر: يوسف الديني، المصدر السابق، ص ٩-١٠.
- ^٦ - المصدر نفسه، ص ١٠.
- ^٧ - Michael Farquhar, Circuits of faith: Migration, education, and the Wahhabi mission(Stanford University Stanford Studies in Middle Eastern and Islamic Societies and Culturesp ,2016)p.32
- ^٨ - ستيفان لاکروا، بين الثورة واللاسياسية ناصر الدين الالباني وتأثيره على تشكيل السلفية المعاصرة، مجموعة باحثين، تحرير رول ميير، السلفية العالمية الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٤)، ص ٩٦.
- ^٩ - يوسف ديني، المصدر السابق، ص ١١.
- ^{١٠} - للمزيد من التفاصيل حول مبدأي التصفية والتربية عند الشيخ الالباني، ينظر: محمد عبد الكريم، صحة التوحيد دراسة في ازمة الخطاب السياسي الاسلامي، ط٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣)، ص ١٣٦-١٤١؛ محمد ابو رمان، الماضي في الحاضر.. التصفية والتربية عند الالباني، رماح الصحائف، تركي الدخيل (محرر)، المصدر السابق، ص ٨١-١١٢؛ عمر بسيوني، الالباني والسلفية العلمية النجدية التقاطعات والتباينات، رائد السهموري (محرر)، الوهابية والسلفية الافكار والاثار (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٦)، ص ١٣٦.
- ^{١١} - ينظر: ستيفان لاکروا، زمن الصحة...، ص ١١١؛ وحيد الغامدي، حكاية التدين السعودي (لندن: دار طوى للثقافة والنشر والاعلام، ٢٠١٥)، ص ١٠٣.
- ^{١٢} - عمر بسيوني، المصدر السابق، ص ١٣٩.
- ^{١٣} - عبد العزيز الخضر، السعودية سيرة دولة ومجتمع: قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنمية، ط٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١٠)، ص ٢١٨.
- ^{١٤} - للمزيد من التفاصيل حول العلماء المعارضون لهذا الرأي، ينظر: يوسف الديني، المصدر السابق، ص ٢٦-٣٤.
- ^{١٥} - وجد الشيخ محمد بن ابراهيم في فتوى الشيخ الالباني بعدم وجوب لبس المرأة لخمارة الوجه، فرصة لانهاء عقده في الجامعة وطرده من المملكة العربية السعودية. للمزيد من التفاصيل، ينظر: ستيفان لاکروا، زمن الصحة...، ص ١١٥-١١٦.
- ^{١٦} - الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الهدى والنور: مجموعة محاضرات في الدين والحديث والشريعة (د.م ، د.ت)، ق٢، ص ٧١٣.

- ١٧ - محاضرة للشيخ الالباني بعنوان " حقيقة الدعوة السلفية" رابط المحاضرة <https://www.youtube.com/watch?v=8Gn-ErCXZSE> ، تاريخ زيارة الموقع ٢٧ تموز ٢٠٢٢ .
- ١٨ - ستيفان لاكروا، زمن الصحة...، ص ١١٥ .
- ١٩ - ينظر: الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الهدى والنور: مجموعة محاضرات في الدين والحديث والشريعة، ق ٢، (د.م ، د.ت) ، ص ٢٩٧ .
- ٢٠ - يوسف الديني، المصدر السابق، ص ٧ .
- ٢١ - عبد الغني عماد، الحركات السلفية التيارات، الخطابات، المسارات، مجموعة باحثين، الحركات الاسلامية في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣)، ج ١، ص ٩٧٧ .
- ٢٢ - ينظر: الشيخ ناصر الدين الالباني، المصدر السابق، ق ٢، ص ٧١٣ .
- ٢٣ - ينظر: محمد ناصر الدين الالباني، مختصر العلو للعلي الغفار، ط ٢ (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٩١)، ص ٥٨ .
- ٢٤ - محمد عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٣٦؛ عمر بسيوني، المصدر السابق، ص ١٤٤ .
- ٢٥ - محمد زاهد كامل جول، الخطاب السياسي للسلفية الالبانية، تركي الدخيل (محرر)، رماح الصحائف...، ص ١١٥ .
- ٢٦ - المصدر نفسه، ص ١١٦-١١٧ .
- ٢٧ - المصدر نفسه، ص ١٢١ .
- ٢٨ - هاشم صالح، الانسداد التاريخي: لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟ (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٤) ، هامش ص ٥٧
- ٢٩ - ستيفان لاكروا، زمن الصحة...، ص ١١٣، ١١٦ .
- ٣٠ - ستيفان لاكروا، بين الثورة واللاسياسة...، ص ٩٧ .
- ٣١ - وحيد الغامدي، المصدر السابق، ص ١٠٣ .
- ٣٢ - توماس هيغهامر، ستيفان لاكروا، حتى لا يعود جهيمان حفريات ايدولوجية وملاحق وثائقية نادرة، ترجمة: حمد العيسى، تقديم: محمد حامد الاحمدي، ط ٣ (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٤)، ص ٩٦ .
- ٣٣ - ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٨ .
- ٣٤ - ستيفان لاكروا، بين الثورة واللاسياسة...، ص ١١٠ .
- ٣٥ - وحيد الغامدي، المصدر السابق، ص ١٠٢ .
- ٣٦ - كان القرار الذي اصدره الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود في ٢٩ اب ١٩٧١ لتشكيل هيئة كبار العلماء بديلا عن منصب المفتي بداية لتكفيك التنظيم العمودي للمؤسسة الدينية السعودية، وتفكيك هيمنة ال الشيخ المطلقة. ينظر: محمد نبيل ملين، علماء الاسلام، ترجمة: محمد حاج سام، عادل بن عبد الله، ط ٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣)، ص ٢٣٠، ٢٣٤؛ فؤاد ابراهيم، العقيدة والسياسة الوهابية وال سعود مثالا (بيروت: دار الميزان، ٢٠١٢)، ص ١٣٦ .
- ٣٧ - وحيد الغامدي، المصدر السابق، ص ١٠٥ .
- ٣٨ - ينظر: ستيفان لاكروا، زمن الصحة...، ص ١٢١-١٢٣ .
- ٣٩ - ابو بكر الجزائري: (١٩٢١-٢٠١٨) أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، ولد في قرية ليوة في ولاية بسكرة جنوب الجزائر، تلقى مقدمات علوم الشريعة والفقهاء المالكي وحفظ القرآن على يد مشايخ المنطقة، وبسبب نشاطه الديني المعارض لهواري بومدين انتقل الى المملكة العربية السعودية مع اسرته عام ١٩٥٣ بهدف الاستقرار فيها، والتحق

بدروس علماء المدنية المنورة حتى حصل بعدها على إجازة في التدريس في المسجد النبوي الشريف، ثم عمل استاذاً للحديث في المعاهد العلمية والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٩٦٠ ومعهد دار الحديث، وله نشاط دعوي واسع ، احيل على التقاعد عام ١٩٨٦ ، توفي في المدينة المنورة ودفن فيها، ترك العديد من المؤلفات أشهرها منهاج المسلم، رسائل الجزائري (٢٣ج)، والدولة الإسلامية، والمرأة المسلمة وغيرها من المؤلفات الإسلامية، ينظر: عبد العزيز الخضر، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ أبو بكر الجزائري.. مؤلف كتاب "منهاج المسلم" موقع الجزيرة ، رابط الموقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/> ، تاريخ نشر المقال ٣ تشرين الثاني ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ٦ كانون الاول ٢٠٢٢.

٤٠ - ينظر: ستيفان لاکروا، زمن الصحوة...، ص ١٢٣.

٤١ - توماس هيغهامر، ستيفان لاکروا، حتى لايعود جهيمان حفريات ايدولوجية وملحق وثائقية نادرة، ترجمة: حمد العيسى، تقديم: محمد حامد الاحمدي، ط٣ (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٤)، ص ٤٠.

٤٢ - كان من بين الذي اعطوا دروساً للجماعة، من خارج التنظيم، الشيخ بديع الدين السندي باكستاني ينتمي الى تيار اهل الحديث في الهند، والشيخ سعيد ندى مصري من اعضاء جمعية انصار السنة المحمدية، وقيل ان الالباني اعطى دروسا في مقرهم في المدينة عند مجيئه للحج. ينظر: ستيفان لاکروا، زمن الصحوة، ص ١٢٤.

٤٣ - ينظر: فهد القحطاني زلزال جهيمان في مكة (د.م: منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، ١٩٨٧)، ص ٢٤.

٤٤ - مثل فتاوى الشيخ علي المزروعى، استاذ العلوم الدينية في المسجد النبوي وهو احد القيادات المؤسسة للجماعة وهو من تلامذة الشيخ الالباني في الجامعة الإسلامية، ينظر: ستيفان لاکروا، زمن الصحوة...، ص ١٢٥.

٤٥ - ستيفان لاکروا، بين الثورة واللاسياسة...، ص ١١٢.

٤٦ - محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

٤٧ - مبدأ الولاء والبراء: مبدأ ديني يقوم على اساس التمييز الصارم بين الدين الحق والدين الباطل، ظهر في كتابات الشيخ محمد عبد الوهاب بهدف حماية المعتقد الوهابي وهويته الدينية، وقد اخذ المبدأ حيزاً اجتماعياً وسياسياً على يد الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٨١٨) حيث وضع فتاوى لتنظيم السلوك المسلم (الوهابي) توجب عليه اظهار العداوة للكفار(غير الوهابيين)، ووجوب الامتناع عن مواصلتهم والتوادم معهم، أي قطيعة وعداوة تامتين، وذلك ان " كل من وادّ كافراً او مشركاً او ساعده باي شكل من الاشكال يكون قد خرج من دائرة الاسلام، فلا يجب على المسلم ان يمنعه خوفه او ضعفه من اداء هذا الواجب او يجعله يسلك غيره". للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاصم العاصمي النجدي الحنبلي، المصدر السابق ج٨، ص١٢١-١٤٣. قادت هذه الرؤية المجتمع الوهابي الى الانكفاء على الذات -ثقافة الحصار والعزلة- او الصدام والمواجهة، وفي عهد الدولة السعودية الثانية، نفخ الروح في هذا المبدأ كل من عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ (١٨٦٨) وابنه عبد اللطيف ال الشيخ(١٨٧٦) والشيخ حميد بن عتيق (١٨٨١) فقد خلقوا ثقافة حصار حول اتباعهم ؛ بيغية تحصينهم، لان الاتصال بالآخرين المشركين سيفسد عقيدتهم، وتطورت الاسئلة حول جواز ارتياد ارض الكفار (العثمانيين والحجازيين والمصريين) والموقف من الاستعانة بهم، وموقف من دخولهم اراضي الاسلام، وخلصوا العلماء الثلاثة الى ان أي تحالف سياسي مع العثمانيين المشركين هو غير شرعي، واستندوا في ذلك الى طروحات الشيخ ابن تيمية في موقفه من المغول وان كانوا مسلمين، ولكنهم استنتوا من التكفير ال سعود الذين استجدوا بالدولة العثمانية المشركة على اهل الاسلام الوهابيين، واكتفوا بلومهم بكل مودة. ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، الدرر السنية في الاجوبة النجدية: مجموعة

- رسائل ومسابقات علماء نجد الاعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عصرنا هذا، ط٦ (الرياض: ١٩٩٦)، ج٩، ص٢٧-٤٥؛ محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص١٣٢.
- ٤٨ - مقبل الوداعي، ترجمة ابي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي (صنعاء: دار الاثار، ٢٠٠٢)، ص٢٦، ٢٦.
- ٤٩ - ستيفان لاكروا، زمن الصحوة...، ١٢٨.
- ٥٠ - مثل جماعة السلفية الجامية، والسلفية المدخلية.
- ٥١ - ينظر: ناصر الحزيمي، ايام مع جهيمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة، تقديم: عبد العزيز الخضسر، ط٢) بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر، (٢٠١١)، ص٨ (المقدمة)؛ توماس هيغهامر، ستيفان لاكروا، حتى لايعود جهيمان، المصدر السابق، ص٢٦.
- ٥٢ - اعلن الاعلام السوفياتي انها ثورة للطبقة العاملة في منطقة الحجاز، وأشارت الصحف الامريكية الى ان المتمردين هم شيعة متأثرين بالثورة الاسلامية في ايران، وأشارت الصحف الايرانية انه احتلال امريكي للحرم المكي، ويعود سبب التكهانات الى اقدام السلطة السعودية على حظر الوصول الى المعلومات حول الحادث. حتى ان بيان وزارة الداخلية الذي صدر في ٢١/ تشرين الثاني لم يشر الى الجهة التي قامت بالسيطرة على الحرم، واكتفت في الاشارة الى انهم "زمره من الخارجين على الدين الاسلامي"، ينظر: توماس هيغهامر، ستيفان لاكروا، المصدر السابق، ص٢٦، فهد القحطاني زلزال جهيمان في مكة (د.م: منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، ١٩٨٧)، ص٢، ٤.
- ٥٣ - وكانوا لحل الاشكالية الشركية، ولعدم الوقوع في الكفر لجأوا الى التعامل بالعملات المعدنية بدلاً من الورقية. ينظر: ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص١٠٩.
- ٥٤ - فهد القحطاني، المصدر السابق، ص٢٠-٢١.
- ٥٥ - ينظر: ستيفان لاكروا، زمن الصحوة...، ص١٢٣، ١٢٧.
- ٥٦ - محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص٣٦٠، ٣٥٨.
- ٥٧ - محمد القحطاني، المصدر السابق، ص٢٢.
- ٥٨ - مثل فتوى حرمة وجود المحاريب- جمع محراب- في المسجد وغيرها من الفتاوى الدينية، للمزيد من التفاصيل ينظر: ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥؛ ستيفان لاكروا، زمن الصحوة...، ص١٢٥.
- ٥٩ - توماس هيغهامر، ستيفان لاكروا، المصدر السابق، ص٤٢.
- ٦٠ - المصدر نفسه، ص٤٥.
- ٦١ - فهد القحطاني، المصدر السابق، ص٢٣.
- ٦٢ - المصدر نفسه، ص٢٠.
- ٦٣ - محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص٣٥٩.
- ٦٤ - الشيخ جهيمان بن سيف العتيبي، رفع الالتباس عن جعله الله اماماً للناس، منشورة على موقع منبر التوحيد والجهاد (موقع الكتروني) www.tawhed.ws تاريخ زيارة الموقع ٢ اب ٢٠٢٢، ص٧.
- ٦٥ - ستيفان لاكروا، المصدر السابق، ص١٣١.
- ٦٦ - فهد القحطاني، المصدر السابق، ص٢٤. ونسب الى الشيخ جهيمان النص التالي " انهم يقذفوننا من كل صوب، ويلفقون الاخبار عنا... نحن مسلمون نود ان نتعلم الشريعة، لكننا سرعان ما ادركنا اننا لا يمكن ان نتعلم من مؤسسات تعيدها الحكومة... لقد انفصلنا عن الانتهازيين والمأجورين... نحن ندرس السنة القويمة وتفسير الحديث من غير تسليم اعمى بمذهب معين". ينظر: ايمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، تعريب: كمال اليازجي، ط٢ (بيروت: دار الساقى،

- ١٩٩٠، ص ١٣٨، نقلاً عن جهيمان العتيبي، دولة الاخوان كيف بدأت؟ والى اين تسير؟ (د.م، د.ت)، وقد اكد ناصر الحزيمي نسبة هذه الرسالة الى الشيخ جهيمان العتيبي. ينظر: ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص٦٧.
- ٦٧ - ستيفان لاکروا، زمن الصحوة...، ص ١٢٧-١٢٨.
- ٦٨ - توماس هيغهامر وستيفان لاکروا، المصدر السابق، ص٤٨.
- ٦٩ - اختلف تقدير العدد الحقيقي لمجموع الرسائل المنسوبة الى جهيمان العتيبي، ولكن المشهور اثنتي عشر رسالة، وفي الحقيقة ما كتبه منها ثمانية فقط؛ فهي تحمل امضاءه اما الاربعة الباقيات فواحدة لمحمد القحطاني (المهدي المنتظر للجماعة) وواحدة الى حسن بن محسن الوحيدي، واثنان عليهما امضاء طالب علم . للمزيد من التفاصيل حول رسائل الشيخ جهيمان العتيبي، ينظر: فهد القحطاني، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥؛ ايمن الياسيني، المصدر السابق، ص١٦٢، ناصر الحزيمي المصدر السابق، ص٦٧.
- ٧٠ - تباينت التقديرات الحقيقية لعدد المسيطرين على الحرم المكي ما بين ١٥٠، ٢٠٠-٣٠٠، ٤٠٠، ينظر: محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص٣٦٠، ايمن الياسيني، المصدر السابق، ص١٦١.
- ٧١ - ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص٨١. وللاطلاع على نص الخطبة كاملاً، ينظر: الرياض (صحيفة) ، المملكة العربية السعودية، العدد ٤٣٩٨ في ١٧ محرم ١٤٠٠
- ٧٢ - ايمن الياسيني، المصدر السابق، ص١٣٥.
- ٧٣ - استعانت المملكة العربية السعودية بالقوات الفرنسية جي آي جي ان (GIGN) بقيادة النقيب بول باريل (Paul Barril). للمزيد من التفاصيل ينظر: الجزيرة الوثائقية، جهيمان: الرواية التي اخفتها السعودية اربعين عاماً. <https://www.youtube.com/watch?v=Vd09-0dLRE0> تاريخ زيارة الموقع ١١ اب ٢٠٢٢.
- ٧٤ - محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص٣٦٠.
- ٧٥ - ينظر: محمد القحطاني، المصدر السابق، ص٧٥.
- ٧٦ - ينظر: الدعوة (مجلة)، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية، العدد ٧٢٥، ٢٠ محرم الحرام ١٤٠٠ / ٩ كانون الثاني ١٩٧٩، ص٢-٣.
- ٧٧ - للاطلاع على نص فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز ينظر: البحوث الاسلامية (مجلة)، العدد الخامس، (المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، ١٩٧٩) ص ٥- ٩؛ محمد بن سعد الشويعر، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٧)، ج٤، ص٨٩.
- ٧٨ - القرآن الكريم، سورة النساء: الآية ٥٩.
- ٧٩ - محمد نبيل ملين، المصدر السابق، ص٣٦٣.
- ٨٠ - القرآن الكريم، سورة الفاتحة: الآية ٦-٧.
- ٨١ - ستيفان لاکروا، زمن الصحوة...، ص ١٢٦.
- ٨٢ - رفعت سيد احمد، رسائل جهيمان العتيبي قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤)، ص٨٤.
- ٨٣ - ستيفان لاکروا، زمن الصحوة...، ص١٢٧.
- ٨٤ - توماس هيغهامر، ستيفان لاکروا، المصدر السابق، ص٥١.
- ٨٥ - ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص٦٣.
- ٨٦ - للمزيد من التفاصيل، ينظر: ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص ١٠٧- ١٠٨، ١٢٨.

^{٨٧} - ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص ٢٤

^{٨٨} - للمزيد من التفاصيل حول شيوع ثقافة الاحلام والرؤى واثرها في توجيه حركة الجماعة، ينظر: المصدر نفسه، ص ١١٧، ١٢٣ - ١٢٤.

المصادر :

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم العلي، محمد ناصر الدين الالباني محدث العصر وناصر السنة، سلسلة علماء ومفكرون معاصرون، رقم ١٣، ط ٢ (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٣)
٢. ايمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، تعريب: كمال اليازجي، ط ٢ (بيروت: دار الساقى، ١٩٩٠)،
٣. توماس هيغهامر، ستيفان لاكروا، حتى لايعود جهيمان حفريات ايدولوجية وملاحق وثائقية نادرة، ترجمة: حمد العيسى، تقديم: محمد حامد الاحمدي، ط ٣ (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٤)
٤. رفعت سيد احمد، رسائل جهيمان العتيبين قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة (القاهرة: مكتبة مذبولي، ٢٠٠٤)
٥. ستيفان لاكروا، بين الثورة واللاسياسية ناصر الدين الالباني وتأثيره على تشكيل السلفية المعاصرة، مجموعة باحثين، تحرير رول ميير، السلفية العالمية الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٤)
٦. ستيفان لانكرو، زمن الصحوة: الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية، ترجمة: عبد الحق الزموري، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢)
٧. الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الهدى والنور: مجموعة محاضرات في الدين والحديث والشريعة (د.م، د.ت)، ق ٢
٨. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، الدرر السنية في الاجوبة النجدية: مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عصرنا هذا، ط ٦ (الرياض: ١٩٩٦)، ج ٩،
٩. عبد العزيز الخضر، السعودية سيرة دولة ومجتمع: قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنمية، ط ٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١٠)
١٠. عبد الغني عماد، الحركات السلفية التيارات، الخطابات، المسارات، مجموعة باحثين، الحركات الاسلامية في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣)، ج ١

١١. عمر بسيوني، اللبناني والسلفية العلمية النجدية التقاطعات والتباينات، رائد السمهوري (محرر)، الوهابية والسلفية الافكار والاثار (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٦)
١٢. فهد القحطاني زلزال جهيمان في مكة (د.م: منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، ١٩٨٧)
١٣. فهد القحطاني زلزال جهيمان في مكة (د.م: منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، ١٩٨٧)، ص ٢، ٤.
١٤. فؤاد ابراهيم، العقيدة والسياسة الوهابية وال سعود مثلاً (بيروت: دار الميزان، ٢٠١٢)
١٥. محمد ابو رمان، الماضي في الحاضر.. التصفية والتربية عند اللبناني، رماح الصحائف، تركي الدخيل (محرر) رماح الصحائف: السلفية اللبنانية وخصومها (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)
١٦. محمد بن سعد الشويعر، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٧)، ج ٤
١٧. محمد بن ابراهيم الشيباني، حياة اللبناني واثاره وتناء العلماء عليه (د.م، مكتبة السداوي، ١٩٨٧)
- ١٨.
١٩. محمد زاهد كامل جول، الخطاب السياسي للسلفية اللبنانية، تركي الدخيل (محرر)، رماح الصحائف: السلفية اللبنانية وخصومها (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)
٢٠. محمد عبد الكريم، صحوه التوحيد دراسة في ازمة الخطاب السياسي الاسلامي، ط ٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣)
٢١. محمد ناصر الدين اللبناني، مختصر العلو للعلي الغفار، ط ٢ (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٩١)
٢٢. محمد نبيل ملين، علماء الاسلام، ترجمة: محمد حاج سام، عادل بن عبد الله، ط ٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣)
٢٣. مقبل الوداعي، ترجمة ابي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي (صنعاء: دار الاثار، ٢٠٠٢)
٢٤. ناصر الحزيمي، ايام مع جهيمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة، تقديم: عبد العزيز الخضر، ط ٢ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١١)
٢٥. هاشم صالح، الانسداد التاريخي: لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟ (بيروت: دار الساقى، ٢٠١٤)

٢٦. وحيد الغامدي، حكاية التدين السعودي (لندن: دار طوى للثقافة والنشر والاعلام،
٢٠١٥)

٢٧. يوسف الديني، رماح الصحائف: السلفية الالبانية وخصومها، تركي الدخيل (تحرير)،
رماح الصحائف: السلفية الالبانية وخصومها (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)

ثانياً: الكتب الانكليزية:

1. Michael Farquhar ,Circuits of faith: Migration, education, and the Wahhabi mission)Stanford University Stanford Studies in Middle Eastern and Islamic Societies and Culturesp , ٢٠١٦(p.٣٢

ثالثاً: البحوث المنشورة

٢. فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز ينظر: البحوث الاسلامية (مجلة)، العدد الخامس، (المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، ١٩٧٩)
٣. الدعوة (مجلة)، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية، العدد ٧٢٥،
٢٠ محرم الحرام ١٤٠٠ / ٩ كانون الثاني ١٩٧٩.

رابعاً: الصحف

٤. الرياض (صحيفة) ، المملكة العربية السعودية، العدد ٤٣٩٨ في ٦ كانون الثاني ١٩٧٩،
ص ٦.

خامساً: شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت)

٥. موقع الجزيرة ، رابط الموقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>
٦. محاضرة للشيخ الالباني بعنوان " حقيقة الدعوة السلفية" رابط المحاضرة
<https://www.youtube.com/watch?v=Gn-ErCXZS>
٧. استعانت المملكة العربية السعودية بالقوات الفرنسية جي آي جي ان (GIGN) بقيادة النقيب بول باريل(Paul Barril). للمزيد من التفاصيل ينظر: الجزيرة الوثائقية، جهيمان: الرواية التي اخفتها السعودية اربعين عاماً. <https://www.youtube.com/watch?v=> تاريخ زيارة الموقع ١١ اب ٢٠٢٢.
٨. منبر التوحيد والجهاد(موقع الكتروني)، رابط الموقع : www.tawhed.ws